وتبدو كلا الاجابتين على السؤال وكأنهما لغزان او احجيتان تحتاجان الى توضيح وتفسير .

سنفترض ان اميركا تفكر بتسوية ما في الشرق الاوسط تضمن مصالحها في المنطقة ، وعلى رأس مصالحها بقاء دولة اسرائيل قوية عزيزة الجانب قادرة على رد ع العرب جميعاً في اي وقت ، وهذه التسوية تتطلب بعض التنازلات الاقليمية لكل الاطراف العربية المعنية في هذه المشكلة . ولما كان بيغن هو الطرف الاكثر تطرفاً ومعارضة فانه سيتخذ موقفاً متصلباً من اية تسوية مهما كانت شروطها طالما كان خارج اطار الحكم وبعيداً عن المسؤولية ، ولكن حينما يصبح في قلب المسؤولية ويجري بعض التنازلات فانه لن يجد معارضة من احد ، لأن الطرف المعارض الان هو المعروف بمرونته .

واذا افترضنا ان اميركا لا ترى ان الوقت مناسب لاية تسوية ، فانها تتذرع لدى العرب بتصلب حكومة بيغن وتطرفها وعدم قدرتها ـ اي اميركا ـ على الضغط عليها ، وانها بحاجة الى وقت طويل حتى تتمكن من ترويض هذه الحكومة او الانتظار حتى سقوطها . ولا بد في هذه الحالة ان تشير الى اللوبي الصهيوني الذي يحكم اميركا وضعف رئيسها وخضوعه للسيطرة الصهيونية ، وما الى ذلك من المعزوفة التي نسمعها منذ زمن بعيد .

اذن فأياً كان السبب الذي جعل اميركا تأتي بحكومة بيغن الى السلطة ؛ فمجيؤه في مصلحتها ويحقق ما تريد .. كان هذا هو الحوار عشية الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة وكانت تلك هي التكهنات والتحليلات للوضع السياسي الاسرائيلي . ترى لو عدنا للواقع ؛ للممارسات التي تمت منذ ذلك التاريخ حتى الان فماذا نرى ؟ .

بدأ التحرك الاميركي بتنقل سايروس فانس بين عواصم المنطقة ، يحمل ورقة عمل او اوراق عمل لعقد مؤتمر جنيف ، ونظراً لتباين الرأي بين سوريا ومصر في اسلوب وطبيعة هذا المؤتمر ،فقد تمكن فانس من وضع اول اسفين في العلاقة بين البلدين ، ثم صرف النظر كلياً عن هذه الاوراق .

ثم جاء البيان المشترك الاميركي ـ السوفياتي الذي ابرز التوازن بين القوتين العظميين ، ولكنه ما لبث ان نقض من قبل اميركا وانتهى امره ومفعوله .

وتلا ذلك زيارة القدس التي افرزت بالدرجة الاولى خروج مصر نهائياً من الصراع العربي الاسرائيلي وانفرادها في البحث عن حل مصري ـ اسرائيلي يحقق الانسحاب من سيناء بأي ثمن . وهكذا وضعت اسس التسوية في المنطقة على النحو التالي :

١) امكانية الانسحاب من سيناء مقابل علاقات طبيعية كاملة بين الدولتين وازالة كل مظاهر واسباب العداء .

٢) عدم الاعتراف بوجود مشكلة فلسطينية او بوجود الشعب الفلسطيني .

٣) الارضية التي ينطلق منها اي حل لمشكلة الضفة والقطاع او (يهودا والسامرة والقطاع) يجب ان تكون على اساس ان الارض اسرائيلية والناس سكان ، يمكن حل مشكلتهم